

جامعة باجي مختار – عنابة
كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية
السنة الثالثة اقتصاد نقدي و مالي
مقياس الاقتصاد البنكي
المحاضرة الرابعة
البنوك المركزية

1- تعريف البنك المركزي

أول بنك مركزي أنشئ في السويد في عام 1656، إلا أنه لم يُعتبر بنكا مركزيا بالفعل إلا سنة 1668، وبعد ذلك تم إنشاء بنك إنجلترا المركزي سنة 1694. و الذي يمكن اعتباره أول بنك يقوم بجميع المهام الموكلة إلى البنك المركزي والتي لم يكن البنك المركزي بالسويد يقوم بها في ذلك الوقت. و بعدها بدأت العديد من الدول الأوروبية في إنشاء بنوك مركزية، من بينها النمسا وهولندا وفنلندا وفرنسا.

و يعتبر البنك المركزي الهيئة أو السلطة النقدية التي تشرف على وضع وتطبيق السياسة النقدية المثلى للبلاد من خلال كونه الدعامية الأساسية للهيكل النقدي والمالي، والمتربع على رأس النظام المصرفي مما يمكنه من رقابة كمية ونوعية ومجريات سير الكتلة النقدية المتداولة بشكل يسهل تنفيذه لسياسته النقدية ولعل أهم سند للتسليم بمركزية هذا البنك وتوليّه شؤون السياسة النقدية للبلاد هو كونه لا يسعى للربح بل هو متخصص في "الصرفية المركزية

2- الخصائص التي تميز البنوك المركزية:

- البنوك المركزية مؤسسات نقدية ذات ملكية عامة، فالدولة بالمفهوم العمومي هي التي تتولى إدارتها والإشراف عليها من خلال القوانين التي تسنها والتي تحدد بموجبها أغراضها وواجباتها لتتمكن بذلك من رسم السياسة النقدية، وتنفيذ هذه السياسة عن طريق التدخل والتوجيه والمراقبة.

- يتمتع بالاستقلالية.

- يحتل مركز الصدارة وقمة الجهاز المركزي لكونه يتمتع بسلطة رقابية على البنوك، وله القدرة على إصدار النقود القانونية، دون سواه، وجعل البنوك تستجيب للسياسة النقدية التي يرغب في تنفيذها.

- لا يسعى البنك المركزي إلى الربح وإنما لتحقيق الصالح العام للدولة وإذا ما حصل الربح فيكون ذلك من قبيل الأعمال العارضة وليس الأساسية التي وجد المصرف لأجلها وغالبا ما تكون البنوك المركزية مملوكة من قبل الدولة.
- يتمتع بالقدرة على تحويل الأصول الحقيقية إلى الأصول النقدية وله قدرة الهيمنة على خلق النقد وعملية الائتمان في الاقتصاد الوطني.

3- وظائف البنك المركزي: ✓ البنك المركزي بنك الإصدار

تعتبر وظيفة إصدار الأوراق النقدية أولى الوظائف التي منحت للبنوك المركزية إذ لا يسمح القانون لأي بنك آخر أن يقوم بهذه الوظيفة، لقد كان امتياز إصدار الأوراق النقدية في كل مكان مرتبطا في الغالب بنشوء وتطور البنوك المركزية حيث كانت هذه البنوك حتى أوائل القرن العشرين تدعى بنوك الإصدار.

✓ البنك المركزي بنك الحكومة ومستشارها

تقوم البنوك المركزية في كل الدول بوظيفة وكيل الدولة ومستشارها في المسائل المالية، في الحقيقة أن المؤسسات القديمة قامت بهذه الوظيفة حتى قبل أن تصبح بنوكا مركزية ويعتبر أدائها في تنفيذ سياسة نقدية تنسجم مع سياستها المالية وأهدافها الاقتصادية.

حيث يقوم البنك المركزي إضافة إلى هذه العلاقة التقليدية بتقديم خدمات عديدة للحكومة والتي يمكنها إيجازها في:

- البنك المركزي هو مستشار الحكومة وتقوم الحكومة بالتفاهم والتشاور مع البنك المركزي قبل اتخاذ القرارات خاصة في شؤون النقد والائتمان ويضع البنك المركزي كامل إمكانيته لخدمة أغراض السلطة التنفيذية لتحقيق أهدافها الاقتصادية.
 - البنك المركزي ينظم حسابات الحكومة التي تودع ودائعها فيه ويقوم بمباشرة مدفوعاتها.
 - يقدم قروض مباشرة للحكومة لمواجهة عجز الميزانية وإقراضها يتم عن طريق إصدار جديد.
 - يتولى البنك المركزي معاملات الحكومة مع الخارج فهو يحتفظ بالأرصدة الأجنبية عن طريق التحويلات الأجنبية ويتولى الرقابة على الصرف.
- ✓ البنك المركزي بنك البنوك

يكتسب البنك المركزي هذه الوظيفة بحكم موقعه على رأس الجهاز المصرفي فهو يمارس هيمنته على مختلف البنوك العاملة في الدولة، فهو البنك الذي تحتفظ لديه البنوك بنسبة من ودائعها بهدف تحقيق غرضين الأول هو ضمان حقوق المودعين وحماية البنك في مواجهة

الأزمات الطارئة و الثاني أنه باستخدام هذه النسبة للتأثير على قدرة البنوك التجارية في خلق الائتمان بهذه الصفة له حق الرقابة والإشراف على أعمال البنوك التجارية.

يقوم البنك المركزي بوظيفة المقرض الأخير وهذه الوظيفة تنبعث من وظيفته الأساسية وهي السيطرة على حالة الائتمان وتنظيمه والمحافظة على ثبات قيمة النقد والتي ارتبطت تاريخياً بتلك الوظيفة الخاصة بإعادة الخصم

✓ البنك المركزي المشرف على شؤون الائتمان

وهي من أهم الوظائف التي تزاو لها البنوك المركزية اليوم نظراً للأهمية التي تحتلها السياسة النقدية في التأثير على مجرى الحياة الاقتصادية، ولعل السبب الرئيسي لقيام البنك المركزي بهذه الوظيفة في كون البنوك التجارية قادرة على خلق الائتمان وهي بهذا تؤثر على عرض النقود وبالتالي على سير النشاط الاقتصادي ولا يمكن أن تترك للبنوك التجارية بمفردها إتباع السياسة الائتمانية التي تشاء، ذلك أن التوسع الذي تقوم به البنوك التجارية قد لا يكون متلائماً مع الظروف الاقتصادية ومن هنا يتدخل البنك المركزي لحد من التوسع في الائتمان والعكس صحيح.

4- ميزانية البنك المركزي

تتعرض خصائص ووظائف البنك المركزي من خلال الكشف عن الميزانية العامة لهذا البنك

الموجودات	المطلوبات
1- الذهب والعملات الأجنبية	6- العملة المتداولة
2- أوراق مالية حكومية	7- الاحتياطيات المصرفية المركزية
3- قروض إلى الحكومة	- ودائع البنوك
4- قروض إلى المصارف التجارية	- عملة لدى البنوك
5- موجودات أخرى	8- ودائع حكومية
	9- مطلوبات أخرى وحقوق الملكية

❖ من جهة الموجودات نجد:

- 1- "الذهب والعملات الأجنبية" التي يحتفظ بها البنك المركزي لأغراض تغطية المدفوعات الخارجية أو المحافظة على استقرار سعر صرف العملة الوطنية تجاه العملات الأجنبية.
- 2- الأوراق المالية الحكومية بشكل سندات حكومية صادرة عن وزارة المالية أو الخزينة ويستطيع البنك المركزي استخدامها في عمليات السوق المفتوحة.
- 3- كما قد نجد قروضا حكومية كتسيبقات مباشرة يمنحها البنك المركزي للحكومة.
- 4- قروض إلى البنوك التجارية نتيجة كون البنك المركزي مصدر السيولة أو الملجأ الأخير للإقراض بالنسبة لهذه البنوك وتكون تلك القروض عادة مقابل أوراق مالية تخصم لدى البنك المركزي.

5- أخيرا نجد موجودات أخرى تشكل إما أصولا حقيقية إذا كان البنك المركزي ممتلكا لعقارات مثلا وإما ودائع لدى بنوك مركزية أخرى لأغراض التعامل الدولي.

❖ من جهة المطلوبات نجد:

- 1- العملة المتداولة التي يحتفظ بها الجمهور (من غير النظام البنكي)
- 2- كما نجد الاحتياطات التي تعود إلى البنوك التجارية والتي تتكون من ودائع البنوك (حسابات جارية) لدى البنك المركزي، وكذا العملة التي تحتفظ بها البنوك التجارية قصد تغطية معاملاتها النقدية مع جمهورها، ومجمل ذلك (العملة في التداول والاحتياطات) يمثل القاعدة النقدية.
- 3- الودائع الحكومية التي يحتفظ بها البنك المركزي بشكل حسابات جارية لصالح وزارات ومصالح الحكومة بصفته بنك الدولة وأيضا وكيلها في الدفع والاستلام.
- 4- كما يحتفظ البنك المركزي بودائع أو حسابات أجنبية جارية لبنوك مركزية أخرى لتسهيل عمليات التجارة الدولية والدفعات الدولية الأخرى.